في "قمة جابر" وأمام قادة دول مجلس التعاون

خادم الحرمين الشريفين:
علينا أن نكون صفاً واحداً.. وحلم الوحـــ

خادم الحرمين الشريفين يفتتح القمة الخليجية السابعة والعشرين

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- أن اللقاء السنوي لقادة دول مجلس التعاون يمثل فرصة لمراجعة ما أمكن تحقيقه خلال العام الماضي.

وقال الملك عبدالله في كلمته التي افتتح بها الدورة السابعة والعشرين للمجلس الأعلى لدول الخليج العربية الذي بدأ أعماله في الرياض يوم السبت ١٨/١١/١٤٢٧هـ، ٩/١٢/٢٠٠٦م:

إن المنطقة العربية محاصرة بعدد من المخاطر وكأنها خزان مليء بالبارود ينتظر شرارة لينفجر، مشيراً -حفظه الله- الى المشاكل التي تعصف بالعالم العربي في فلسطين والعراق ولبنان، مؤكداً أنه في غمرة هذه المشاكل ليس لنا إلا أن نكون صفاً واحداً حتى نستطيع أن نكون عوناً للأشقاء في فلسطين والعراق ولبنان ودعماً لأمتنا العربية والإسلامية في كل مكان.

وشدد الملك عبدالله في كلمته على أن حلم الوحدة الاقتصادية يجب ألا يغيب لحظة واحدة من عيوننا، فنحن بلاد وحدة كيانات صغيرة تتأثر ولا تؤثر، وبالوحدة نبقى قوة لا يمكن تجاهلها.

وفيما يلي نص كلمة خادم الحرمين الشريفين:

الأخوة الأعزاء..

أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون الخليجي..

أصحاب المعالي والسعادة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسعدني باسم الشعب السعودي وباسمي أن أرحب بكم في وطنكم الثاني المملكة العربية السعودية داعيا المولى جلت قدرته أن يكون النجاح حليف هذا اللقاء وأن نخرج منه بنتائج ملموسة تكون عزا وقوة لخليجنا ولأمتنا

ـدة الاقتصادية يجب ألا يغيب عن عيوننا

العربية والإسلامية. وأود في بداية عملنا أن أتوجه بالشكر العميق إلى أخي العزيز سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة على ما أبداه خلال رئاسة القمة من حكمة متمنيا له دوام التوفيق والنجاح. ولما كان هذا أول لقاء للقمة بعد وفاة أخينا العزيز صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت -تغمده الله برحمته- فقد أطلقنا على هذه القمة اسم الفقيد الغالي لكل ما قدمه من جهود في خدمة التعاون الخليجي.

أيها الإخوة الأعزاء

إن هذا اللقاء السنوي يمثل فرصة لمراجعة ما أمكننا تحقيقه خلال العام الماضي وما لم نستطع لسبب أو آخر؛ فالمراجعة عندما تؤخذ بمقاييس الواقع السياسي وبمعيار ما هو ممكن ستنتهي الى أننا حققنا منجزات لا بأس بها سياسيا واقتصاديا أما عندما تكون المراجعة بمقاييس طموحات شعوبنا وبمعيار ما هو ضروري في هذا العصر فسوف تنتهي إلى أن كل ما توصلنا إليه لا يزال متواضعا وبعيدا عن تطلعات شعوبنا، إن المراجعة لا تعني اليأس أو الإحباط، بل على العكس من ذلك فهي تجديد للعزائم وشحذ للهمم فكل الأحلام التي تبدو مستحيلة اليوم يمكن أن تكون غدا أهدافا في متناول اليد بعون من الله ثم بالنوايا الصادقة والجهود المخلصة.

أيها الأخوة الأعزاء..

إن منطقتنا العربية محاصرة بعدد من المخاطر وكأنها خزان مليء بالبارود ينتظر شرارة لينفجر. إن قضيتنا الأساسية قضية فلسطين الغالية لازالت بين احتلال عدواني بغيض لا يخشى رقيبا أو حسيبا وبين مجتمع دولي ينظر إلى المأساة الدامية نظرة المتفرج وخلاف بين الأشقاء هو الأخطر على القضية.. وفي العراق الشقيق لازال الأخ يقتل أخاه ويوشك هذا الوطن العزيز أن ينحدر في ظلام من الفرقة والصراع المجنون.. وفي لبنان الحبيب نرى سحبا داكنة تهدد وحدة الوطن وتنذر بانزلاقه من جديد إلى كابوس النزاع المشؤوم بين أبناء الدولة الواحدة. وفي خليجنا هذا لا يزال عدد من القضايا معلقا ولا يزال الغموض يلف بعض السياسات والتوجهات.

وفي غمرة هذه المشاكل ليس لنا إلا أن نكون صفا واحدا كالبنيان المرصوص وأن يكون صوتنا صوتا واحدا يعبر عن الخليج كله. بهذا الصف الواحد والصوت الواحد نستطيع أن نكون عونا للأشقاء في فلسطين والعراق ولبنان ودعما لأمتنا العربية والإسلامية في كل مكان.

أيها الأخوة الأعزاء..

عندما نتحدث عن المواطنة الاقتصادية نجد أننا قطعنا شوطا ولا يزال أمامنا الكثير حتى نستطيع القول إننا حققنا الوحدة الاقتصادية الكاملة وان المواطن الخليجي يعامل في كل الخليج كما يعامل في وطنه. إن العقبات التي تسد الطريق عقبات حقيقية ولا أحاول التقليل من أهميتها، والتحفظات التي أعاقت المسيرة لم تجئ من دولة او دولتين بل كان لكل دولة نصيبها. إن حلم الوحدة الاقتصادية يجب ألا يغيب لحظة واحدة عن عيوننا فنحن بلا وحدة كيانات صغيرة تتأثر ولا تؤثر، وبالوحدة نبقى قوة لا يمكن تجاهلها.

أيها الأخوة.

بسم الله نبدأ وعلى هدى من الله نسير، متوكلين عليه وحده، إنه نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.